اللاجئون عبر الحدود السودانية الاثيوبية (١٩٥٦ – ١٩٨٩)

أ / سعاد محمد احمد فقير(*)

مقدمة :

لقد اتخذت منطقة الحدود السودانية والاثيوبية أشكالاً عديدة فعملية الهجرة والتواصل بين الشعبين قديمة ، لكن اللجوء بدأ في التاريخ الحديث بانفجار الحروب والكوارث الطبيعية من المجاعات وموجات الجفاف خاصة في اثيوبيا وقد بدأ اللجوء السوداني اول مرة عام ١٩٥٥م مع بداية التمرد في جنوب السودان وارتبط اللجوء الي اثيوبيا بمشكلة جنوب السودان (١) وكان واضحا مع تداخل موجة اللجوء الاثيوبي بسبب الحروبات الارترية الاثيوبية منذ عام ١٩٦١م، ما تزال الاعداد موجودة والهجرة مستمرة وكان له تأثيره على مشكلة اللاجئين ودخولها ضمن دائرة العلاقات عبر الحدود – وقد خلقت هذه المشكلة صراع بين أثيوبيا والسودان بسبب مشكلتي أريتريا والجنوب السوداني وسوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والامنية .

نحاول في هذا البحث إلقاء الضوء علي المحاور الاتية:-

أولاً: مشكلة الحدود .

ثانياً: دوافع اللجوء .

ثالثاً: اللاجئون عبر الخدود بين البلدين .

رابعاً: اللاجئون وعلاقات التعاون .

خامساً: أنماط التقارب .

سادساً: اللاجئون والعودة .

(*) باحثة دكتوراه - معهد البحوث والدراسات الافريقية - جامعة القاهرة.

أهمية الموضوع :

وتكتسب السودان أهمية بالغة بالنسبة القرن الافريقي في ضوء أنها تليها دولة اثيوبيا في منطقة القرن الأفريقي من حيث عدد السكان، لكن اللجوء بدأ في التاريخ الحديث بانفجار الحروب والكوارث الطبيعية من المجاعات وموجات الجفاف خاصة في اثيوبيا وقد بدأ اللجوء السوداني اول مرة عام ١٩٥٥م مع بداية التمرد في جنوب السودان وارتبط اللجوء الي اثيوبيا بمشكلة جنوب السودان[١]. وكان واضحا مع تداخل موجة اللجوء الاثيوبي بسبب الحروبات الارترية الاثيوبية منذ عام ١٩٦١م، ما تزال الاعداد موجودة والهجرة مستمرة وكان له تأثيره على مشكلة اللاجئين ودخولها ضمن دائرة العلاقات عبر الحدود – وقد خلقت هذه المشكلة صراع بين أثيوبيا والسودان بسبب مشكلتي أريتريا والجنوب السوداني وسوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والامنية .

كما تتمتع السودان بموارد طبيعية وفيرة وإمكانات أكبر في تحقيق التنمية، وبالتالي فإن السودان تمثل المنافس الطبيعي لإثيوبيا في الإقليم بأكمله. وزاد من أهمية السودان كونه السوق الأكبر في منطقة القرن الأفريقي بالنسبة للصادرات الإثيوبية. ويرى الإثيوبيون أن خدمة السوق السوداني سيكون لها أثر كبير في تحسين التنمية الإثيوبية ولكن حركة اللاجئيين في الحدود والصراعات والنزاعات جعلت الحدود منطقة ملتهبة.

أسباب اختيار الموضوع والفترة الزمنية :

اختارت الباحثة هذا الموضع لأنه يصب في إطار اهتمام السودان بتحسين اوضاعه الإقليمية وإقامة التوازن فيها، وهو الأمر الذي يتطلب دراسات عديدة لهذه الاوضاع والعمل على فهمها على نحو أفضل وموضوعية بقدر الإمكان، وهو ما قامت به الباحثة في موضوعها السابق لدرجة الماجستير عن الصراعات عبر الحدود السودانية التشادية وتوصلت فيها إلى ضرورة التفاهم والتعاون بين الدولتين.

ربطت الباحثة الفترة الزمنية باستقلال السودان عام ١٩٥٦ حتى قيام حكم الإنقاذ بوصول الرئيس عمر البشير إلى الحكم عام ١٩٨٩، وتحتوي في تلك الفترة الاوضاع الداخلية و التغيرات السياسية في اثيوبيا واثرها في الاقتصاد عبر الحدود بين البلدين.

أهم مصادر البحث :

قد زارت الباحثة المدن الحدودية من القلابات السودانية والمتمة الاثيوبية ثم شهيدي – تعرف بهذا الاسم ولكن في حقيقة الاسم شندي ونسبة لانعدام اللغة العربية حرفت الي شهيدي كما اثبتها الاستاذ محمد علي الذي عاش في اثيوبيا والان بالقلابات تاجرا - ثم غندار وبحردار واخر المحطات العاصمةاديس ابابا.

وحصلت الباحثة علي مجموعة من الوثائق الاصلية المتعلقة بالموضوع من جامعة بحردار ومتحف ملس زيناوي ومقابلات شخصية ومن دار الوثائق القومية السودانية ومكتبة جامعة السودان ودار الكتب ودار النشر.

وكذلك دعمت الباحثة بحثها بمجموعة من الخرائط التي حصلت عليها من دور الوثائق السودانية والاثيوبية.

منهج البحث:

قد استخدمت الباحثة المنهج التحليل والوصفى الذى استند على بعض الوثائق والمصادر التاريخية التى اتيحت لنا وايضاً منهج المقارنة بين وجهات النظر بين الاطراف المتصارعة واوجه التشابه والاختلاف بين جوانب الظواهر الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والامنية فى عملية التبادل التجاري الحدودي بين البلدين مع جميع انظمة الحكم والجبهات المتحاربة بين القبائل فى المنطقة الحدودية فى الفترة المحدد للدراسة.

الدراسات السابقة :

١. كرام محمد صالح ،العلاقات السودانية الاثيوبية ،(١٩٨٩- ١٩٩٩م) بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة الخرطوم،معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ،٢٠٠٤م، وقد تناولت بعضاً من الموضوعات في نهاية الفترة المحددة للعلاقات السودانية الإثيوبية وقد استفادة الباحثة من بداية الفترة الزمنية للدراسة السابقة.

٢. عبد السلام احمد علي ، الصراع الاثيوبي الاريتري مع اشارة خاصة لقضايا البحر الاحمر، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الخرطوم، شعبة العلوم

السياسية ،٢٠٠٠م، وقد استفادة الباحثة من هذا الصراع بان تكون منطقة البحر الأحمر منطقة تجارية هامة للبلدين.

كما أن منطقة الحدود بين السودان وإثيوبيا تمثل عصبا حيويا في الاوضاع الالقتصادية

أن الذي يهمنا في العامل التجاري ليس التفاصيل الفنية في حد ذاتها إنما ارتباط العامل التجاري المباشر بامكانات الدولة عبر الحدود وأهدافها ، حيث أن قدرة الدولة الاقتصادية والامنية هي التي تحدد مستوى استقلال تلك القنوات التجارية وتحقيقها وفقاً لإستراتيجية البلدين الاقتصادية و الأمنية، ووفقاً لأهداف تخدم البلدين.

الطـوعـية . الخاتمــة .

أولاً : مشكلة الحدود:ــ

مشكلة الحدود بين البلدين واحدة من المشكلات القديمة بين السودان واثيوبيا والبداية التاريخية لمشكلة الحدود حدثت بصورة فعلية واخذت أبعاد صراع دولي منذ ضم منليك (١٨٨٩-١٩٣٠) لمناطق بني شنقول وقامبيلا الذي يسمي قطاع البارو[٢] وفي عهد الاستعمار البريطاني باتفاقيات بين الامبراطور منليك وبريطانيا ضمت منطقة المتمة ،اما مشكلة الفشقة الصغري والكبري بتسلل مزارعين أثيوبيين علي منطقة اللكدي في داخل الفشقة عام ١٩٥٧م[٣] والتي تقع الي جنوب نهر سيتيت اما مثلث بريقع في شمال النهر وهذه المناطق ذات أهمية أقتصادية وأمنية وما زالت تعاني من الهجمات الاثيوبية في وقتنا الحاضر، أنظر الي خريطة الحدود.

ثانياً دوافع اللجوء :ــ

١ - دعم حركات المعارضة

باستقراء التاريخ نجد مشكلتي أريتريا وجنوب السودان وتناقض المواقف بين أثيوبيا والسودان حول قضيتي الخلاف كان عاملاً مؤثراً سلباً في مسيرة العلاقات واتجهت كل من الدولتين إلى الدعم المباشر وغير المباشر لحركات المعارضة

لكليهما ، فقد أوت السودان لحركة الكفاح الأريتري المسلح وقدمت لها الدعم العسكري منذ بداية الثورة الأريترية وعملت على تنظيم وتوحيد بنيانها[٤].

كان هنالك الدعم الإعلامي لجهة تحرير أريتريا من خلال بث صوت الثورة الأريترية من إذاعة الخرطوم عام ١٩٧٧، وكذلك دعماً إعلامياً مماثلاً لحركة معارضة أخرى للنظام الماركسي في أثيوبيا وهي الاتحاد الأثيوبي الديمقراطي والذي يطالب بعودة النظام الإمبراطوري وخصصت له بثاً إذاعياً باللغة الأمهرية باسم (صوت أثيوبيا الحرة)[٥].

كان بنفس الصاع ردت أثيوبيا بأن أوت منذ بداية الستينات قادة التمرد وأعضاء الحركات الانفصالية في جنوب السودان ووفرت لهم الملجأ على أراضيها.

وتلا ذلك إيواء أثيوبيا لعدة آلاف من أعضاء جبهة المقاومة الشعبية السودانية، من طائفة الأنصار والذين لجأ إليها عام ١٩٧٠ أثر اقتحام قوات الرئيس جعفر نميري لجزيرة أبا منطقة نفوذهم على النيل الأبيض جنوب الخرطوم وظهر الدعم الأثيوبي بطريقة واضحة منذ ظهور حركة تمرد جون قرنق في الجنوب عام ١٩٨٣ حيث قدمت له أثيوبيا ولأعضاء جبهته الدعم المالي والإعلامي والدعم العسكري بكل أشكاله.

تبادل الاتهامات كانت صفة ملازمة بين الحكومة السودانية والاثيوبية، على لسان عمر الطيب نائب الرئيس السوداني قامت أثيوبيا بتدريب وتمويل المتمردين[٦].

وكذلك تصريح الرئيس نميري بأن السودان قد يدخل حرباً ضد أثيوبيا إذا استمرت في دعم متمردي الجنوب وإنشاء معسكرات لهم[٧]. كما صدر بيان من رئاسة الجمهورية السودانية ، تتهم فيه أثيوبيا مدهم بالفكر الماركسي[٨].

وقد ارتبط هذا الدعم المتبادل لحركتي المعارضة في الدولتين بحرب دعائية شديدة صحبتها قطيعة دبلوماسية بدأت منذ عام ١٩٦٨ بسحب أثيوبيا ملحقها العسكري من السودان، أعقب ذلك تبادل العديد من مذكرات الاحتجاج الدبلوماسي بشأن مشكلتي أريتريا وجنوب السودان، كما استدعي السودان سفيره في أديس أبابا عام ١٩٧٧ واستمر السودان في مطالبة النظام الأثيوبي بوقف دعم المتمردين وعدم السماح لهم باستخدام أراضيها[٩].

دفع هذا الوضع الدولتين الي استخدام ورقة المعارضة كاحدي وسائل ضغط فاعلة لتحقيق أجندة وتصفية حسابات بين الدولتين وبصورة وضعت البلدين في حالة عداء شبه مستمر وما يحدث من تحسن في العلاقات هي مسألة عابرة غير مستقرة ولعل وضع النظم السياسية في البلدين أدي الي الإستراتيجية الغير مستقرة بينهم .

وقد بلغ التردي الدبلوماسي بين الدولتين ذروته في نوفمبر ١٩٨٣ حينما تقرر استدعاء سفيري الدولتين واقتصر التمثيل الدبلوماسي بينهما على القائم بالأعمال فقط ولم تعود العلاقات بينهما إلا في أكتوبر ١٩٨٥ بعد تولي عبد الرحمن سوار الذهب للسلطة في السودان ، و في ١٩٨٨/٧/٢م عادت العلاقات الدبلوماسية الاثيوبية السودانية تصحبها التحسس في التطبيع.

٢ - الاوضاع الحدودية والمواجهات العسكرية المباشرة :

أعقب إيواء كل من أثيوبيا والسودان لحركات المعارضة في كليهما انتهاكات ومناوشات حدودية عديدة بين الدولتين وارتبط ذلك بحشود عسكرية كبيرة وتصاعدت هذه المناوشات إلى حد الدخول في مواجهات عسكرية مباشرة بين قواتها وأن لم تصل إلى حد الحرب الكبرى.

ويرجع السبب الرئيسي لهذه المناوشات والمواجهات إلى محاولة كل طرف تحقيق هدفين هما مهاجمة قواعد وأماكن تجمعات حركات المعارضة لكليهما ومحاولة قطع طرق إمدادهم بالسلاح وتمويلهم داخل عمق الطرف الآخر وعبر حدوده فضلاً عن مهاجمة مناطق الاحتياطي الاستراتيجي للمعارضة تلك والمتمثلة في مخيمات اللاجئين قرب الحدود بين الدولتين. وقد قدر عدد الانتهاكات الحدودية الأثيوبية للأراضي السودانية خلال الفترة من يونيو ١٩٨٦م إلى يوليو ١٩٨٧م حوالي ١٤ انتهاكاً برياً ، وأربعة انتهاكات عن طريق البحر وعشر انتهاكات جوية، وقد تصاعدت هذه المناوشات إلى مواجهات عسكرية مباشرة بين الدولتين في أبريل ١٩٧٧م قدمت أثيوبيا احتجاجاً إلى منظمة الوحدة الأفريقية تضمن اتهام النظام السوداني بالتوغل داخل الأراضي الأثيوبية – وردت السودان بمذكرة بالمثل(١٠).

وتعد اشتباكات يناير عام ١٩٨٨ من أعنف الاشتباكات التي دارت بين البلدين حيث تبادلوا القصف المدفعي والصاروخي الشديد[١١].

ثالثا: اللاجئون عبر الحدود بين البلدين :ـــ

ترتب على مشكلتي أريتريا وجنوب السودان وتعارض المواقف بين الدولتين و تدفقات متبادلة للاجئي الدولتين منذ منتصف الخمسينات هرباً من المعارك العسكرية والهجمات المتبادلة بين القوات الحكومية وقوات التمرد.

وقد استمرت موجات اللاجئين عبر الحدود في التزايد حتى أصبحت مشكلة اللاجئين بينهما من أسوأ مشكلات اللاجئين في أفريقيا[١٢].

١ - اللاجئون إلى الأراضي السودانية :

بدأ أعداد اللاجئون من الأريترين إلى الأراضي السودانية ، تحت وطأة حرب التحرير الاريترية والقمع المتزايد الذي لجأ إليه الإمبراطور هيلا سلاسي لإخماد مطالب الأريتريين الاستقلالية – وقد وصل عدد اللاجئون الأريتريين الذين عبروا الحدود الأثيوبية – السودانية إلى شرق السودان عام ١٩٦٧ بنحو ٤٦ ألف لاجئ[١٣]، وتلت هذه الموجات من اللاجئين الأريتريين موجات أخرى في عامي ١٩٧٠ ، ١٩٧١م مع تصاعد المعارك العسكرية فلجأ نحو ٣٠ ألف لاجئ أريتري آخرين للسودان واستقروا في منطقة "الأشواك" الحدودية ومع تصاعد نشاط الثورة الأريترية تزايدت موجات الهجرة والنزوح الأريتري الي الحدود السودانية.

وشهد عامي ١٨٨٥/٨٤م تدفقاً كبيراً من أعداد هاجروا جميعاً إلى السودان طلباً للأمن[١٤].االلاجئين الأريتريين هرباً من ويلات الحرب الأهلية والجفاف وصل تعدادهم إلى نحو ٣٠٠ ألف لاجئ.

وقد وصل عددهم الي مليون لاجئ وصلوا إلى السودان حتى عام ١٩٨٨ كان يوجد نحو ٦٧٥ ألف لاجئ منهم من أثيوبيا أقام نحو ٢٠٠ ألف في المناطق الريفية شرق السودان ونحو ١٨٠ ألف في الخرطوم وكسلا والقضارف و القلابات التي مازالت تعج باعداد كبيرة من الاثيوبيين فضلا عن عدة آلاف داخل بورتسودان.

٢ - اللاجئون السودانيون الي الاراضي الاثيوبية :

تصاعد حركة التمرد في السودان في الستينات أدي الي كثرة عدد اللاجئين السودانيين الذين فروا لأثيوبيا عام ١٩٦٦ بنحو عشرة آلاف لاجئ – وارتفع الرقم إلى خمسة عشر ألف لاجئ بحلول عام ١٩٦٧ في ترحيب أثيوبي بهم وفي إطار التصور الأثيوبي بإمكانية استغلالهم لصالحها في علاقات الصراع الدائم مع السودان باعتبارها ورقة ضغط للسودان.

وصل لاثيوبيا في عام ١٩٨٣ نحو عشرة آلاف لاجئ من جنوب السودان وارتفع العدد إلى ثمانين ألف عام ١٩٨٦ – وفي عام ١٩٨٧ ارتفع العدد إلى ١٦٠ ألف وفي نهاية أكتوبر من نفس العام ارتفع العدد إلى ١٨٠ ألف وفي بداية أبريل ١٩٨٨ وصل العدد إلى ٢٩٠ ألف لاجئ[١٥].

وقد استمر هذا التدفق حتى وصل عدد لاجئ السودان إلى أثوبيا نحو ٣٧٥ ألف بحلول أغسطس من عام ١٩٨٩م والغالبية العظمي من جنوب السودان.

ويتوزع لاجئو قبائل جنوب السودان في أثيوبيا في مناطق رئيسية بجنوب غرب أثيوبيا وحتي وقتنا الحاضر بعد الانفصال وهي :

١. ايتانج ITANG ويوجد بها نحو ٢٦٠ ألف لاجئ سوداني.
٢. ديما Dimma ويوجد بها نحو ٣٥ ألف لاجئ سوداني.
٣. فوجنيدو Fugnido ويوجد بها نحو ٧٨ ألف لاجئ سوداني.

هذا بالإضافة إلى تواجد أعداد صغيرة من اللاجئين السودانيين في المناطق الحضرية بآديس أبابا العاصمة – جامبيلا على الحدود الشرقية السودانية في المتمة وشيهدي وبحردار قندار وحمداييت.

وقد أقيمت معسكرات اللاجئين السودانيين في المناطق النائية التي تعاني نقصاً شديداً في موارد وإمدادات المياه والخدمات الطبية– ومع ذلك فإن الحكومة الأثيوبية لم تقدم لهم إلا القليل – ويأتي الجهد الأكبر من الإعلانات من مفوضية الأمم المتحدة بما تقدمه من إمدادات غذائية وتحسين الطرق وإقامة بعض الصناعات الريفية وتقديم بعض الخدمات الصحية والتي وصلت لنحو ١٦ مليون دولار[١٦].

٣ - اللاجئون وتصاعد الصراع :

اصبح اللاجئون الأثيوبيون في السودان – واللاجئون السودانيون في أثيوبيا عاملاً هاماً من عوامل تصاعد حدة الصراع بين الدولتين ليس فقط بسبب العبء الاقتصادي على موارد هاتين الدولتين - وليس فقط بسبب العبء الاجتماعي المتمثل في التأثير السلبي على نمط القيم والعادات الاجتماعية خاصة في السودان، بل أيضاً بسبب الاتهامات والشكوك المتبادلة حول استغلال كلاً من الدولتين للاجئين ومحاولة توظيفهم في تصاعد الصراع بتجنيد أعداداً منهم وضمهم لحركات المعارضة التي تتخذ من كل دولة مقراً لها – أو باستخدامهم في الدعاية السياسية - كل ضد الآخر مثل ادعاء كل طرف على الآخر بتصدير اللاجئين إليه لمحاولة خلق المشاكل الأمنية والاقتصادية له. أو التهديد باستخدام اللاجئين لدى كل منهم لتحقيق هذا الهدف[١٧].

وأكبر دليل على تصاعد الصراع بين أثيوبيا والسودان لاجئ "الفلاشا" الأثيوبية في السودان عام ١٩٨٤ / ١٩٨٥م. ويهود الفلاشا لهم علاقات بإسرائيل التي بدأت تولي الاهتمام لهم منذ عام ١٩٧٣م حين أعلن رئيس وزراء إسرائيل بذلك واصبحت قضية تشغل الرأي الاسرائيلي وتم تهريب يهود الفلاشا عبر السودان الي اسرائيل في نوفمبر ١٩٨٤م .

رابعاً : اللاجئون وعلاقات التعاون:-

منذ وقوع انتفاضة أبريل ١٩٨٥ في السودان أصبح هناك تقارب أثيوبي سوداني وقد استمر هذا التقارب حتى نهاية عام ١٩٨٩م.

وهناك عدة أسباب دفعت البلدين نحو التقارب منها ما هو سياسي واقتصادي ودوافع أمنية وقد ارتبطت هذه المحددات كلها بمشكلة اللاجئين في إطار توجه عام للدولتين نحو حل خلافاتهما وتسوية صراهما الإقليمي.

١ - دوافع التقارب والتعاون :

هناك ثلاثة دوافع للتقارب منها سياسي و اقتصادي و عسكري والدوافع السياسية ، بالنسبة للسودان ارتبط بتوجه السودان نحو التقارب والتعاون مع أثيوبيا

لحل خلافاتهما ومشاكلهما – ومن ضمنها مشاكل اللاجئين – التي ارتبط إلى حد كبير بتغير هام على المستوى السياسي الداخلي تمثل في وقوع ما سمى بالانتفاضة الشعبية في أبريل ١٩٨٥ التي أطاحت بالرئيس جعفر نميري ، وأدت لتولي مجلس عسكري مؤقت السلطة – برئاسة الفريق عبد الرحمن سوار الذهب .

وقد سعت القيادة الجديدة إلى تهيئة السودان لكل يلعب دور إقليمي جديد يقوم على أساس القيام بدور الوسيط في النزاعات الإقليمية بدلاً من دور الشريك – ولقناعة النظام الجديد إلى ضرورة تخليص السودان من تبعات وآثار تبنية بعض القضايا الإقليمية ومنها مشكلة أريتريا ومشاكل اللاجئين الناجمة عنها.

وقد أدركت القيادة الجديدة في السودان أنه لا يمكن تحييد الدور الأثيوبي في مشكلة جنوب السودان إلا من خلال توجه سوداني حيادي مماثل إزاء مشكلة أريتريا.

ادركت اثيوبيا منذ عام ١٩٨٦ على تطورات وتعديلات دستورية ديمقراطية بهدف تخفيض السمة العسكرية الغالبة على نظامها منذ عام ١٩٧٤ وعملت هذه التعديلات على تحقيق مصالحات داخلية، مع الحركات الانفصالية الأثيوبية ومن خلال الاتصال والتقارب مع الأطراف ذات التأثير على تلك الحركات وفي مقدمتها السودان[١٨].

علي أي حال أن البلدين كانتا في أمس الحاجة إلى التقارب والتعاون فالتغير على الصعيد السياسي الداخلي في كل من السودان وأثيوبيا شكل حافزاً هاماً من حوافز للتقارب والتعاون بين البلدين منها:

١ – الحالة الاقتصادية في السودان :

عانى السودان منذ أوائل الثمانينات من تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية التي عرفت طريقها إلى السودان منذ عام ١٩٧٤ وانعكست في الأزمات التموينية الحادة – والاختلال الواضح في ميزان المدفوعات وتفاقم معدلات التضخم والزيادة في حجم المديونية التي وصلت لنحو ١٢ مليار دولار عام ١٩٨٧ ، فضلاً عن انخفاض نسبة النمو الاقتصادي ليصل إلى ٠,٤٪ فقط طوال عقد الثمانينات وتلك هي الحرب

الأهلية في الجنوب والتي تكلف أكثر من مليون دولار يومياً كان عائق اقتصادي شديد على السودان خاصة مع تزايد حركة التمرد في الجنوب مما دفع السودان إلى لحل هذه المشكلة من خلال محاولة التقارب مع أثيوبيا الحليف القوي لعناصر حركة التمرد في جنوب السودان(١٩).

كما مثل إيواء نحو مليون لاجئ في السودان عبء اقتصادي ضخم على الحكومة السودانية لاسيما وأن معظم هؤلاء اللاجئين من أثيوبيا ومثل هؤلاء اللاجئين ضغطاً على الموارد والمرافق السودانية ، من خلال التعاون مع أكبر دولة مصدرة للاجئين إلى السودان وهي أثيوبيا وضعف الامكانيات السودانية لمجابهة الاعداد المتزايدة من اللاجئين.

٢ - الحالة الاقتصادية بأثيوبيا :

فإن الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي مرت بها أثيوبيا منذ أوائل الثمانينات نتيجة الحرب الأهلية وظروف المجاعة والجفاف - انظر الي الصورة توضح حالة اللاجئين – بالإضافة إلى معدلات النمو السكاني المرتفع فضلاً عن العديد من المشاكل في الاقتصاد الأثيوبي يعد من أبرز عوامل التقارب الأثيوبي مع السودان منذ منتصف الثمانينات.

وقد مثلت الحرب والمواجهة الأثيوبية مع ثوار أريتريا عبئاً اقتصادياً ضخماً على الاقتصاد الأثيوبي نظراً لطبيعة وشراسة هذه المواجهة بالمقارنة مع المواجهة مع ثوار وأدت إلى استنزاف كبير للاقتصاد الأثيوبي ودفع هذا أثيوبيا إلى التوجه نحو التقارب والتعاون مع السودان الحليف الرئيسي للثوار الأريتريين – في محاولة من أديس أبابا لحل المشكلة الأريترية أو على الأقل تحييد الدور السوداني الداعم للثوار – وقد أكدت المصادر الأثيوبية وعلى لسان الرئيس الأثيوبي منجستو أن الوقوف أمام محاولات الانفصال يستنزف نحو ٦٠٪ من الميزانية الأثيوبية كما أن لاجئ السودان في أثيوبيا والذين تزايد عددهم بشكل كبير منذ بداية الثمانينات – كان أحد دوافع التقارب مع السودان في محاولة لحل مشكلة الجنوب مصدر التدفق الرئيس للاجئين السودانيين لأثيوبيا – بهدف تخفيف الضغط على أثيوبيا(٢٠).

٣ - الدوافع العسكرية للبلدين :

أ) بالنسبة للسودان :

التأثيرات السلبية لموجات اللجوء الأثيوبي والأريتري أثرت بشكل كبير على البنية الاقتصادية ، والاجتماعية ، السودانية، وكان لها ردود أفعال كبيرة على المستوى الرسمي- والشعبي.

فعلى المستوى الشعبي حدثت اضطرابات أمنية بسبب حوادث الاعتداء والهجوم على معسكرات اللاجئين قرب المدن السودانية، الكبرى ومناطق تجمعات اللاجئين حولها وداخلها مما أدى إلى تفريغ المدن من اللاجئين ونقلهم إلى مناطق صحراوية.

كما أثار اللاجئين أنفسهم اضطرابات أمنية أخرى مثل حملات الاحتجاج والمظاهرات التي نظموها احتجاجاً على محاولات الاعتداء عليهم أو احتجاجاً على أوضاع المعيشة وقد مثل هذا العبء الأمني للاجئين دافعاً أساسياً للتقارب السوداني الأثيوبي لمحاولة الاتفاق على سبلا للحد من تدفق اللاجئين.

ب) بالنسبة لأثيوبيا :

كان من أبرز دوافع التقارب الأثيوبي السوداني عام ١٩٨٥ تصاعد العمليات العسكرية بين القوات الأثيوبية والقوات الأريترية ولهذا عمل النظام الأثيوبي على محاولة تحييد السودان عسكريا خاصة بعد أن نجحت أثيوبيا في تحييد الصومال باتفاق أبريل ١٩٨٨ ، وأدرك النظام الأثيوبي أنه لا يمكن حسم الصراع العسكري مع الثوار الأريتريين بدون التقارب مع الخرطوم على أساس تحريك الدور السوداني وتفعيله – وقد قامت مصر بدور كبير في محاولة لتقريب وجهات النظر بين أُثيوبيا والسودان ولعبت مصر دوراً كبيراً في أثناء زيارة منجستو هيلا مريام للقاهرة في أبريل ١٩٧٨ وقام رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي في نوفمبر ١٩٨٧ بزيارة لكل من أديس أبابا – والخرطوم – وقد نجحت جهود الوساطة المصرية .

خامساً : أنماط التقارب :

اتخذ التقارب بين أثيوبيا – والسودان نقطتين هامتين هما :

(١) اللقاءات الثنائية . **(٢) الوساطة الدبلوماسية.**

وفيما يتعلق بالنقطة الأولى. اللقاءات الثنائية نقول أنه منذ عام ١٩٨٥ وبالتحديد عقب انقلاب أبريل والإطاحة بالرئيس جعفر محمد نميري فإن سوار الذهب رئيس المجلس العسكري الحاكم في السودان أرسل وفد سوداني إلى العاصمة الأثيوبية حاملاً رسالة إلى الرئيس منجستو لبحث سبل تحسين العلاقات بين البلدين وذلك بعد أيام قليلة من توليه السلطة مما يؤكد حرص النظام الجديد في السودان على التقارب مع أثيوبيا[٢١].

وتلت هذه الزيارات عقد لقاء بين الفريق سوار الذهب - ومنجستو هيلاماريام في يناير ١٩٨٦ م بجيبوتي اتفقا فيه على تشكيل لجنة مشتركة لبحث مخاطر أمن الحدود السودانية - الأثيوبية - ولجنة إستراتيجية لتسوية المشكلات المشتركة .

وفي أبريل ١٩٨٨ عقدت اللجنة السياسية اجتماعاً برئاسة وزيري الخارجية في البلدين واتفق فيه على احترام استقلال البلدين وعدم التدخل في الشئون الداخلية لكل دولة - واحترام السيادة الإقليمية - ووقف الحرب الدعائية - وتعزيز الأمن - والاستقرار، وفي إطار التعاون الأمني أعاد السودان نحو ٦١٩ جندياً أثيوبياً بسلاحهم إلى أثيوبيا.

وأعادت أثيوبيا في المقابل ٢٤٧ جندياً سودانياً بدون سلاح[٢٢]، وقد عقدت هذه الاجتماعات في أديس أبابا.

وقام رئيس الوزراء الأثيوبي بزيارة للخرطوم في ديسمبر ١٩٨٨ وتم الاتفاق في هذه الزيارة على اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالحافظ على الوحدة الوطنية وسلامة أراضي البلدين – وعدم المساس بالحدود أو التدخل في الشئون الداخلية.

وقد التقى الرئيس عمر البشير قائد ثورة الإنقاذ في السودان مع منجستو في أديس أبابا وتم التوقيع على اتفاقية حسن الجوار وعدم مساعدة المعارضة المسلحة لكل دولة ولا شك أن هذه اللقاءات الثنائية ساعدت على إزالة التوتر بين البلدين بقدر يسير[٢٣].

٢ – الوساطة الدبلوماسية

أ) الموقف السوداني :

منذ تولي الرئيس سوار الذهب السلطة في السودان في إبريل ١٩٨٥ يمكن أن نلمس تحولاً في الموقف السوداني إزاء المشكلة الإريترية حيث تحول السودان من مفهوم الشريك إلى مفهوم الوسيط بين الطرفين الأثيوبي والاريتري .

واستمرت السودان في محاولة لكسب تعاون أثيوبيا بأن أغلقت جميع مكاتب الفصائل الأريترية في شرق السودان واعتقال نحو ٦٣ من قادتها[٢٤].

استمر نفس الموقف السوداني في أعقاب تولي حكومة الإنقاذ برئاسة الرئيس عمر البشير والذي أكد تعاون البلدين أثيوبيا والسودان في الضغط على الجماعات المنشقة في البلدين[٢٥].

ب) الموقف الاثيوبي :

استضافت أثيوبيا مفاوضات بين حزب الأمة مع قرنق ١٩٨٦م وتم ترتيب لقاء بين الصادق المهدي – قرنق في شهر أغسطس عام ١٩٨٦ م أثناء انعقاد مؤتمر القمة الأفريقي في أديس أبابا أغسطس ١٩٨٦م[٢٦].

وقد بلغ الاتجاه الأثيوبي نحو الوساطة قمته باستضافة وتهيئة الظروف لاتفاق أبرمه محمد عثمان الميرغني زعيم حزب الأمة الاتحادي الديمقراطي مع قرنق في أديس أبابا في نوفمبر ١٩٨٨م.

وحافظت أثيوبيا على هذا التوجه مع تولي الفريق عمر البشير السلطة في السودان فاستضافت سلسلة من المفاوضات بين وفود مجلس الثوري السوداني وحركة قرنق– ومن ذلك اللقاء الذي جرى في أغسطس ١٩٨٩ بين حركة قرنق ووفد سوداني برئاسة العقيد محمد الخليفة الأمين ، ثلاثة من أعضاء المجلس الثوري وهو اللقاء الذي أكد فيه – منجستو استعداد أثيوبيا لبذل كل جهد في المفاوضات.

وقد أكد وزير الخارجية الأثيوبية في تصريح له تعليقاً على الدور النشط لبلاده فقال «أن سياسة بلاده تقوم على تنشيط علاقات حسن الجوار مع السودان والعمل على تشجيع لقاءات الحكومة السودانية مع متمردي الجنوب.

سادساً : اللاجئين والعودة الطوعية :

انعكست محاور التقارب والتعاون بين أثيوبيا والسودان إيجابياً على مشكلات اللاجئين في البلدين، وقد أخذ هذا المحور شكلاً أساسياً تمثل في تشجيع العودة الطوعية للاجئين، وقد تمت أولي موجات هذه العودة الطوعية بعد أيام قليلة من زيارة وفد المجلس العسكري السوداني لأديس أبابا في أبريل ١٩٨٥ وقد قدر عدد العائدين بنحو ١٢٠ ألف لاجئ أثيوبي.

وقد ارتبطت هذه العودة الطوعية للاجئين بعدة ضمانات سعت السودان لتوفيرها بالاتفاق مع مفوضية الأمم المتحدة لضمان التزام أثيوبيا بالترحيب بالعائدين والسعي لتوفير وتأمين الاكتفاء الذاتي لهم والعمل على إدماجهم في مجتمعاتهم المحلية التي كانوا قد نزحوا منها مع ضمان حريتهم في الاستيطان ، وضمان عدم استخدامهم في الدعاية السياسية(٢٧)، وقد استمرت العودة الطوعية للاجئين طوال عام ١٩٨٧ وقدر عدد العائدين لإقليم تيجري نحو ٢٠ ألف وأقيمت عدة مشروعات لمساعدة اللاجئين العائدين بمساعدة الأمم المتحدة مما سهل عملية إدماجهم في المجتمع من جديد.

أما بالنسبة للاجئين السودانيين في أثيوبيا فقد حالت ظروف استمرار تصاعد العمليات العسكرية بين القوات الحكومية ومتمردي الجنوب التابعين لقرنق دون عودتهم الطوعية إلى المناطق التي نزحوا منها.

وقد جرت مفاوضات بين البلدين لبحث مشاكل اللاجئين على الحدود وتعزيز التعاون الأمني بينهما قرب مناطق تجمعهم على الحدود بين الدولتين وأهمية التفاوض الثنائي ، وقد تلا تلك المفاوضات موافقة أثيوبيا على مرور قوافل الإغاثة للجنوب السوداني عبر أراضي أثيوبيا مما شكل صورة جديدة للتعاون المشترك بين البلدين لإيجاد حلا لمشكلة اللاجئين(٢٨).

كما سمحت السودان بمرور قوافل الإغاثة من أراضيها إلى أقليم أريتريا واللاجئين الأثيوبيين على الحدود وأدى هذا التعاون المشترك في إطار توجه عام نحو التقارب إلى انخفاض ملحوظ في تدفقات اللاجئين الأريتريين إلى شرق السودان وتزايد مطرد في أعداد اللاجئين العائدين من المخيمات السودانية إلى أثيوبيا.

الخاتمة :

أثبتت الدراسة أن مشكلة اللاجئين الأفارقة لها جذوراً تاريخية معقدة وبمتغيرات سياسية واقتصادية وعسكرية متعددة يأتي على رأسها الحدود المصطنعة التي رسمها الاستعمار في مرحلة الإرث الاستعماري لذلك فإن محاولة حل مشكلة اللاجئين الأفارقة سوف تصطدم بهذه العقبة التاريخية المتمثلة في التمسك بالحدود الموروثة من العهد الاستعماري وعدم المساس بها.

وتعد مشكلة اللاجئين بين أثيوبيا والسودان نموذجاً واضحاً لمشكلة اللاجئين في أفريقيا بسبب الإرث الاستعماري.

كشف البحث على أن قضيتي أريتريا – وجنوب السودان كانت لها دوراً كبيراً في مشكلة اللاجئين من البلدين.

كما أثبت البحث أن هناك علاقة قوية بين مشكلة اللاجئين ودوافع اللاجوء والتعاون بين أثيوبيا – والسودان.

كما أكد البحث أن العلاقات الأثيوبية – السودانية قد مرت بمرحلتين مرحلة العداء – ومرحلة التعاون وان كلا المرحلتين قد أخذت أبعاداً كبيرة.

كما أكد البحث أن حركة التغير في السودان في أبريل ١٩٨٥ تعد بداية حقيقية للتعاون بين أثيوبيا والسودان والذي ترتب عليها وقف المساعدات السودانية لجبهات تحرير إريتريا – وتوقف أثيوبيا عن مساعدة قرنق ومتمردي جنوب السودان.

و أثبت ايضاً أن أعداد اللاجئين في البلدين في ازدياد مستمر وأن مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين قد قامت بدورها ولكن بعد استفحال مشكلة اللاجئين.

كما ثبت من خلال البحث أن عدم الاستقرار السياسي والصراعات المسلحة كان لها دوراً كبيراً على تصاعد حدة اللاجئين وأن أثيوبيا والسودان تعدان مثالاً حياً على تفاقم أعداد هؤلاء النازحين.

أثبت ا لبحث أن مشكلة اللاجئين لها أبعاد اقتصادية واجتماعية خطيرة على الدول المستقبلة فقد عانت كل من أثيوبيا والسودان من هجرة اللاجئين إليها وما ترتب على ذلك ومن أعباء خطيرة هزت أعماق الاقتصاد الأثيوبي والسوداني.

نستطيع القول أن هجرة اللاجئين في أثيوبيا والسودان عنصراً غير فعال لما يسببه هؤلاء اللاجئين من أعباء اقتصادية على المجتمعات النازحين إليها.

كما أن مشكلة اللاجئين قد لعبت دوراً كبيراً في مسيرة العلاقات الأثيوبية السودانية.

الملاحق

١. صورتان توضح مدى تأثير الأوضاع على اللاجئين في منطقة الحدود.

٢. خريطة توضح الحدود الشرقية لدولة السودان والغربية لدولة اثيوبيا.

صورة توضح مدى تأثير الأوضاع على اللاجئين في منطقة الحدود.

صورة توضح مدى تأثير الأوضاع على اللاجئين في منطقة الحدود

مصدر الخريطة: دار الوثائق السودانية بالخرطوم

توضح الحدود بين البلدين

قائمة المصادر والمراجع

أولاً – الوثائق:

١ـ وثائق غير منشورة.:

أ- وثائق الخارجية والكومنولث البريطاني.:

Foreign and commonwealth office (FCO) :

- FCO88/1, Internal Political Situation in Sudan, 1971.
- FCO88/1, Internal Political Situation in Sudan, 1971
- FCO93/151, Exiles of Sudan, 1973
- FCO93-155, Political Relations UK-Sudan, 1973.
- FCO93-932, Internal Political Situation in the Sudan, 1976.
- FCO93-1192, Sudanese Foreign Policy, 1977
- FCO93-1195, Defence Exercises in the Sudan, 1977
- FCO93-1643 Sudan, 1971.
- FCO93-1644, the Sudan at United Nations
- FCO93-2144, Military Assistance for Sudan, 1979.
- Foreign Office (F.O.) :
- F.O. 371/13171 ,from Khartoum to,FO, No ,1357, November, 5,1958.-
- FO. 371/13171,Britsh Embassy Khartoum Despatsh, No. 99 / 1099, 25, November,1958,To. Fo.
- F.O.371/131712, TOP Secret Britsh Embassy Kartoum Washington ..8 September ,1958.
- F.O. 371/131712, 29,October,1958.
- F.O.371/131712, from Khartoum to,FO, No.1418, November, 17,1958.

٢ـ وثائق منشورة :

- مشكلات اللاجئين في السودان ـ الماضي والحاضر والمستقبل ـ دراسة ميدانية ـ رئاسة الاقليم الشرقي ـ كسلا ١٩٨٦م.

وثيقة دستور اثيوبيا لسنة ١٩٥٥م .

نص الاتفاق الموقع بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان في شأن الانتفاع الكامل بمياه النيل سنة ١٩٥٩ .

الجيش يتولي الحكم في السودان ، ملف رقم ١/٩٥ صادر عن مؤسسة الاهرام للمعلومات في ١٩٦٩/٥/٢٦م.

- وزارة الخارجية ادارة الامريكتين، فايل رقم وخ امريكتين، فبراير ١٩٨٩- وحتي ١٩٩١م - الخرطوم .

تقارير مننشورة:

- تقرير الكونجرس الامريكي، نيويورك،١٩٨٣م مركز الدراسات العالم الثالث للدراسات والنشر.
- خطاب اعضاء الكونجرس الامريكي، للرئيس عمر حسن احمد البشير حول اعادة الديمقراطية، نشرة السفارة الامريكية بالخرطوم، بتاريخ اغسطس ١٩٨٩م.
- ملف ثورة الانقاذ الوطني ، رقم (١)،ثلاث سنوات علي ثورة الانقاذ الوطني ،وكالة السودان للانباء، ادارة المعلومات والبحوث، الخرطوم، ١٩٩١م .
- ملف هجرة اليهود الفلاشا الي اسرائيل رقم (١) ،وكالة السودان للانباء ،ادارة المعلومات والبحوث ، الخرطوم ، ١٩٩١م.
- نشرة صادرة عن المفوضية السامية للاجئين، عام ١٩٨٥ ـ جنيف سويسرا_١٩٨٥م.
- جمهورية السودان ـ العرض الاقتصادي ١٩٨٥/٨٤ الخرطوم ١٩٨٥م للدولة.
- تقرير وزارة السياحة الاثيوبية .
- تقرير وزارة الخارجية ، سفارة السودان باديس ابابا في دعم العلاقات بين البلدين.
- تقرير بنك السودان المركزي .

ثانياً : المراجع العربية والمعربة :

- احمد دياب ،تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٥٣ ـ ١٩٥٨ ،القاهرة المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٨٤م.
- احمد عبد الله ادم ، قبائل السودان نموذج للتعايش السلمى ،الخرطوم ، شركة مطابع العملة السودانية ،١٩٨٧م.
- إبراهيم أحمد العدوي، يقظة السودان، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.
- البخاري عبد الله الجعلي، نزاع الحدود بين السودان واثيوبيا، الكويت، مطبعة الخليج، ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠م .
- البخاري عبد الله الجعلي ،دبلوماسية الحدود في افريقيا، حدود السودان الشرقية مع اريتريا، قطر ، الدوحة ، مطابع الباكر ،٢٠٠٠ م .
- الامين عبد الرازق ادم ،دور ارتريا في استقرار منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر، الخرطوم ،٢٠٠٨م .
- الحسن عون الشريف قاسم، موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن، خمس اجزاء، الخرطوم، شركة آفروقراف للطباعة والتغليف، ج٢،١٩٩٦م.
- الحسن بن احمد الحيمي، سيرة الحبشة ، تحقيق مراد ، القاهرة ، المؤسسة العامة للشئون ، مطابع الاميرية ،١٩٨٥م.

- جلال يحي ، محمد نصر مهنا، مشكلة القرن الافريقي وقضية الصومال، القاهرة، دار المعارف المصرية، ١٩٨٦ م.
- حمدنا الله مصطفي حسن ، حزب الامة السوداني ١٩٤٥ - ١٩٦٩ ، القاهرة، مكتبة جامعة عين شمس ، ١٩٨٩م .
- حسن مصطفى، دراسات فى البيئة السودانية، الخرطوم ، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية، جامعة الخرطوم ، مكتبة الدراسات السودانية ط ١ ١٩٧٨ م .
- حسن مكي محمد احمد ، الاسلام والتعايش مع الاديان الأخرى ، الخرطوم، وزارة الارشاد والاعلان القومي ، ١٩٨٤م .
- خليل حسن محمد ، الابعاد الاقتصادية والاجتماعية لتدفقات اللاجئين في السودان واثرها علي مسار التنمية ،الخرطوم ، ١٩٨٧م.
- بركت هيلاسلاسي ، الصراع في القرن الافريقي، ترجمة عفيف الرزاز، لبنان، بيروت ، مؤسسة الابحاث العربية ،ش،م،م، ١٩٨٠ م.
- زاهر رياض ، تاريخ اثيوبيا ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٦م.
- زاهر رياض ،الدستور الاثيوبي وتطور نظام الحكم ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية جامعة القاهرة ، ١٩٨٥م .
- سير جيمس روبرتسون ، السودان من الحكم البريطاني المباشر إلى فجر الاستقلال، ، تعريب مصطفى عابدين الخانجي، بيروت ، دار الجيل ١٩٩٦م .
- صلاح الدين حافظ ،صراع القوى العظمي حول القرن الافريقي ، المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، ١٩٨٢م .
- صلاح عبد اللطيف ،الصحافة السودانية تاريخ وتوثيق سجل كامل للصحافة السودانية ، ١٨٩٩ - ١٩٨٩ ، القاهرة ، ١٩٩٢م .
- صالح محمد علي عمر ، الدور السوداني في تحرير اثيوبيا وارجاع الامبراطور هيلاسلاسي الي عرشه ، ١٩٣٥ -١٩٤١م ، الخرطوم ،مطبعة جامعة افريقيا العالمية ،٢٠٠٥م .
- عبد المجيد عابدين ،بين الحبشة والعرب ،القاهرة ،دار النهضة العربية، ١٩٦٦م .
- عبد الرحمن علي طه، السودان للسودانيين، الخرطوم ،دار جامعة الخرطوم، ١٩٩٤م.
- عبد الحميد متولي ،تطور نظام الحكم في السودان منذ اقدم العصور، امدرمان ،مطبوعات جامعة امدرمان الاسلامية، ج١ ،١٩٦٩ م.
- عبد التواب عبد الحي ، النيل والمستقبل ، القاهرة ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ١٩٨٨م .
- عز الدين احمد حسين هريدي ، اللاجئون والاثار الاقتصادية والاجتماعية والامنية في المدن والريف السوداني ، الخرطوم ، ١٩٨٧م .

- فليب رفلة، الجغرافيا السياسية لأفريقيا، القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦ م .
- موسي محمد عمر ، الصراع السياسي والثقافة وقضية الهوية عند الاحباش، الخرطوم ،دار عزة للنشر والتوزيع ،٢٠٠٥م.
- مني السيد عثمان ، الاثار الاجتماعية والاقتصادية لهجرة اللاجئين لاقليم شرق السودان، القاهرة ،١٩٨٩م.
- محمد ابو القاسم حاج حمد ،الابعاد الدولية لمعركة ارتريا، بيروت ،دار الطليعة للطباعة والنشر،١٩٧٤م .
- محمد محمود الصياد، محمد عبد الغنى سعودي، السودان، دراسة فى الوضع الطبيعى والكيان البشرى والبناء الاقتصادى، القاهرة، مكتبة الانجلو،١٩٩٦م .
- محمد زكي المسير ، الاقتصاد السوداني في عشرين عاما ١٩٥٦ ـ ١٩٧٥ ، الخرطوم ، جامعة القاهرة بالخرطوم ، ١٩٧٧م .
- محمد سيد احمد ، السودات في الميزان ايام نميري ،السعودية ، جدة،١٤٠٧ه ـ١٩٩٣م .
- نعوم شقير، جغرافية و تاريخ السودان ، لبنان ، بيروت ،الدار الثقافية،١٩٦٧م.
- وليد محمد سعيد الاعظمي ،السودان في الوثائق البريطانية ، انقلاب الفريق عبود سنة ١٩٥٨، بغداد ، دراسة موثقة عن الوثائق السرية البريطانية، ١٩٩٠م
- يوسف فضل حسن، تاريخ الممالك السودانية فى السودان الشرقى، القاهرة، ١٩٧١ م.

ثالثاً ـ المراجع الأجنبية :

- Manul Medina/a Teoria de/ as Relaciones Internationales: 1973.
- Morton Kaplan System and process in international politics.(New York) John Wiley 1962.
- A. Osman and Ibrahem Alkusany :the impact of social Services in Refugees affected Area in the Refugees Sudan , Khartoum 1984.
- American Encyclopedia, vol. G, 1985.
- Britannica Encyclopedia, V,G. 1988.
- D.P-Ausabel : how reversible an the cognitive and motivational effects of the cultural Deprivation, New York 1984.
- Europa publication Ltd. Africa South of Sahara, 1989.
- Idris, Laila M., Enviromental refugees, the Case of environmental refugees from north Kordfan to Om-durman, Khartoum Univ., 1985.
- I.L.O., UNHCR towards self reliance A programme of action of refugees in Eestern and Central Sudan, Geneva1984.
- Peter Nobel : Refugees Law in the Sudan,A research report with refugee convention and the, regulation of Asylu, Oct. 1974, Sweeden 1982.

- UNHCR, world of refugees, May 1993.
- Abir, M. Ethiopia Era of princes: the challenge of Islam and the reunification of Chritian Empire1369-1855. –London:Longman, 1968.
- Ahed, S. Megbool, Islam in Africa and near east, Allahabad: Abass Monzil library, 1955.
- Ayele Kuris, The Ethiopian Economy: Principles and Practice.- Addis Ababa: (n,p) , 2006.
- Eide, Qyvind M., Revolution and religion in Ethiopia : the growth and Persecution of the men Kane Yesus church 1974-1985.- Oxford : James Curry, 2000.
- Fargher, Brainal, The origens of new churches movement in southern Ethiopia 1927-1944.-New York: (n, p), 1996.
- Frank Hardie, the Abyssinia crisis.- (n, p) : Archon books 1974.
- Ferd Halliday, Maxin Mohyneux, The Ethiopian Revolution.- Manchester : Uwin Brothers, working 1981.
- Gabrahiwot Bay Kadagn, State and Economy of early 20th century Ethiopia, Prefiguring Political Economy c.1910.- Trans-edt and Introduced by Tenkir Bonger London: Kornak House, 1995.
- Hunting Ford, G.W.B. The Galla Of Ethiopia.- London:n, p, 1955.
- King, Nobel Q. Christian and Muslim in Africa.- New York:Harper and Row, 1971.
- Mbiti, John S., Africa religion and Philosophy,-New York: (n, p) , 1970.
- Mendelson, Jack, God, Allah, and Juju: Religion in Africa Today.- New York, Nelson, 1962.
- Oliver, R.S. (ed), A history of east Africa.-London(n, p) 1963.
- Sergrew Hable Sellasie, ancient and medieval Ethiopia history to 1270.- addis ababa :(n,p), 1972.
- Tamart, Taddesse, church and state in Ethiopia.-Oxford :(n,p) 1972.
- Thomas Leiper Kane, Ethiopian literature in Amkaric.- wiesbadeu: otto Harraassonitz, 1975.
- Viveca Halldin, Norberg Swedes in Haile Selassie's Ethiopia, 1924-1952: A study in early development co-operation.-uppsala:seaudinavian Institute, of African studies, 1977.
- Hussein Ahmed, Clarics, Traders and chiefs: A historical study of Islam in wallo (Ethiopia), with special emphasis on nineteen century, (PhD) , university of Bermingham, 1985.
- Shemim, Ksim, The Influence of Islam on the Afar, (ph.d, Ihesis).-university of Washington at Seattle, 1982.

رابعاً- الدوريات

١ ـــ الدوريات العربية :

- علي عبد الرحمن نميري ،الامن والمخابرات نظرة اسلامية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الخرطوم،١٩٩١م.
- ابراهيم احمد نصر الدين ،الديناميات السياسية في اثيوبيا من نظام الحكم الامبراطوري والممارسات، اعمال الندوة الدولية للقرن الافريقي ،١-٧ يناير ١٩٨٥م الجزء الاول، القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٧م.
- جمال محمد السيد ضلع، المسلمون في اثيوبيا ،ندوة الاسلام والمسلمون في افريقيا، القاهرة، ١٩٨٨م.
- حسن مكي محمد احمد ،الاوروموا(الجالا)، مجلة الدراسات افريقية العدد ٣، الخرطوم، دار الاصالة ،١٩٨٧م.
- محمود ابو العينين، الاسلام ومستقبل الدولة في اثيوبيا،في ندوة الاسلام والمسلمون في افريقيا، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، طرابلس ، القاهرة ١٩٨٨م .
- محمد رضا فوده ، المصالح الامريكية في القرن الافريقي، مجلة السياسة الدولية ، العدد رقم ٨٥ ، مركز البحوث و الدراسات يناير الاستراتيجية، القاهرة ، ١٩٨٦م .
- كيللر، ادموند ،الفيدرالية الاثنية والاصلاح المالي والتنمية الديمقراطية في اثيوبيا، ترجمة هالة جمال ثابت ،مختارات المجلة الافريقية للعلوم والسياسية ، القاهرة ٢٠٠٣م

٢- الدوريات الأجنبية:

- John M. Cohen, Ethiopia after Haila Selassie the government land factor journal of the royal African society, vol.72,no 289, October 1973.
- Christopher Clapham, Imperial leader shipin Ethiopian, Journal of Royal African Society vol 68, no 271 april 1969.
- Paul Brietzke, Land Reform in Revolutionary Ethiopia. the Journal of modern African studies, vol.14, no4 , united Kingdom: Cambridge university press, December 1976
- Bander, M.L. ….et al Language in Ethiopia – London : Oxford university press , 1976.
- Trimingham, J.S,, Islam in Ethiopia – London: Oxford University press 1952.
- Amare Tekle, The Determinants at the foreign policy of revolutionary Ethiopia , the journal of modern of Africa studies, vol 27, no 3 united Kingdom Cambridge university press 1989.
- Central,statistical authority ,statistical abstract, Addis Ababa,federal democratic repupalic of Ethiopia ,December 2002.

- Ethiopia, central statistics authority, population summary as of July,2004.
Kjetil trorvoll, Ethiopia, a new start UK, minority right, group international ,April 1987.
- Stevens, Richard P. The 1972 Addis Ababa Agreement and the Sudan's Afro-Arab Policy, The Journal of Modern African Studies, Vol. 14, No. 2 (Jun., 1976).
- Tekle, Amare, The Determinants of the Foreign Policy of Revolutionary Ethiopia, The Journal of Modern African Studies, Vol. 27, No. 3 (Sep., 1989).

خامساً – الصحف والمجلات:

- جريدة الانقاذ الوطني، العدد ١١٩،مارس ١٩٩٠م، دارالوثائق ، الخرطوم.
- جريدة الانقاذ الوطني ،العدد ٢٢٢، ١٩٩٠/٦/٨ ،دار الوثائق الوطنية ، الخرطوم.
- صحيفة اخبار اليوم السودانية.
- صحيفة الصحافة السودانية .
- صحيفة اريتريا الحديثة .
- صحيفة السوداني.
- صحيفة الاهرام .
- صحيفة الانباء الكويتية.
- مجلة مركز دراسات الشر الاوسط ،عمان، الاردن.
- مجلة المستقبل العربي ، بيروت .
- وزارة الثقافة والاعلام السودانى ، السودان ارض المليون ميل ، ادارة الاعلام الخارجى ١٩٨٨م.
- دراسات دعوية، العدد، ١٤ ، الخرطوم ، مطبعة افريقيا،١٩٨٩م.
- مجلة الدراسات الدبلوماسية، السعودية ،العدد الاول،١٩٨٤م.
- مجلة قضايا عربية، بيروت، ١٩٨٠م.

سادساً- الرسائل العلمية:

- علي محمود محمد، تنمية الموارد البشرية ودورها في التنمية الاقتصادية في اثيوبيا في الفترة ما بين (١٩٩١- ٢٠٠١ م) ،رسالة ماجستير غير منشورة، الخرطوم ، جامعة افريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الافريقية،٢٠٠٧م.

- عبد الوهاب الطيب بشير ،التيار الاسلامي في ارتريا (١٩٦١ـــــــ ١٩٩٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، الخرطوم ، معهد الدراسات الافريقية الاسيوية،٢٠٠٠م .
- عبد الله احمد التهامي الريح، التعليم الاسلامي في اثيوبيا ، بعناية خاصة لاقليم ولو (١٨٥٥ - ١٩٥٤م) رسالة ماجستير غير منشورة ،الخرطوم ، جامعة افريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الافريقية ،٢٠٠٣م .
- عبد السلام احمد علي ، الصراع الاثيوبي الاريتري مع اشارة خاصة لقضايا البحر الاحمر، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الخرطوم،شعبة العلوم السياسية ،٢٠٠٠م .
- نجلاء محمد مرعي يونس: السياسة الأمريكية تجاه السودان خلال الفترة ١٩٨٩- ٢٠٠٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٦.
- فاطمة عبد العزيز ،قضية المياهالفكر الاستيراتيجي الاسرائيلي ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، جامعة الخرطوم، ١٩٩٨م .
- هشام خليل فهيم ،مشكلة اللاجئين في افريقيا ،واثره علي علاقات اثيوبيا بكل من الصومال والسودان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،١٩٩١م.
- عبد المنعم صديق عثمان ،الاستراتيجية الاثيوبية واثرها علي الامن القومي السوداني، بحث اجازة زمالة كلية الحرب العليا رقم٧ ، الخرطوم ،الاكاديمية العسكرية العليا ، ٢٠٠٦م .
- فوزي عبد الرازق بيلي مكاوي ، مملكة اكسوم ، دراسة لتاريخ المملكة وبعض جوانب حضارتها، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة،١٩٧٤م .
- إكرام محمد صالح ،العلاقات السودانية الاثيوبية ،(١٩٨٩ـ ١٩٩٩م) بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة الخرطوم، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ،٢٠٠٤م .

سابعاً- مواقع من علي شبكة الانترنت:

- http://islamonline.net
- http://www.sudanile.com
- http://www.sudaneseonline.com
- http:// www.aljazeera.net
- CIA The world Fact bok Ethiopia.
- Enclopedia of nations Africa – Ethiopia.
- WWW.Ashoroog.net

هوامش البحث

١- محمد عمر بشير ،مشكلة جنوب السودان، ترجمة هنري رياض وآخرون ،بيروت ،١٩٩٣م ،ص ص٣٠،٢٩ .

٢- يسين الناصر محمدين ادم ،نزاع ومشاكل الحدود السودانية الاثيوبية ، مركز الدراساتالافريقية ،الخرطوم،ط١٩٩٧،١م /ص ص٣٠،٢٧.

٣- البخاري عبدالله الجعلي ، حدود السودان الشرقية مع اثيوبيا واريتريا، النزاع الحدودي ،المركز القومي القانوني ، الدوحة ط١، ٢٠٠٠م ص ص ١٤١-١٥٢.

٤- كمال جاه الله ، مشكلتي اريتيريا وجنوب السودان ،مجلة دراسات أفريقية ، جامعة افريقيا العالمية ، مركز البجوث والدراسات الافريقية العدد (٤٣) ، ٢٦ يونيو٢٠١٠م ،ص ٧٢ .

٥- وكالة أسوشيندبرسي ،في ١٩٧٢/٢/٢٤م .

٦- الاهرام، في ١٩٨٤/١/٢١م تصريح لنائب الرئيس السوداني، عمر الطيب ،بتدريب وتمويل أثيوبيا للمتمردين السودانيين .

٧- الاهرام ، في ١٩٨٤/٧/٢٣م للرئيس السوداني جعفر مجمد نميري ، ص،٣.

٨- الاهرام ، في ١٩٨٤/٨/٢٠م،دعم أثيوبيا لمتمردي جنوب السودان .

٩- الاهرام ، في ١٩٨٦/١٠/٢٩م ،حديث للسيد الصادق المهدي ،ص ٥ .

١٠- وكالة رويتر، ١٩٧٧/٤/١٣م.

١١- وكالة رويتر ،١٩٨٨/١/٥م .

12- Refugees ,Sudan mnder stress No.52 ,April/1988.P16.

١٣- صلاح الدين جافظ ،مآساة ربع مليون لاجئ علي الحدود السودانية الاثيوبية، الاهرام في ١٩٧٧/٨/١٩م .

١٤-المرجع السابق .

15- Refugees, Sudan mnder , OP .cit .p 18.

١٦- سني علي عبدالجبار ، المنظمات الدولية ومشكلة اللاجئين في أفريقيا، رسالة دكتوراه غير منشورة ،معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤م، ص ص ١٥٥ ١٥٧.

17- Refugees , Sudan : Going to Town NO .61.P.7.

١٨- السياسة الدولية ، عودة العلاقات السودانية الاثيوبية ، العدد ٨٣ يناير ١٩٨٩م ، مقال لعمر عز الرجال .

١٩- التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٨٩م، مركز مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٠م ، ص ١٢١ .

٢٠- مجمد خليل ، الآثار الاقتصادية لحرب الجنوب ، القاهرة ، ١٩٨٦م ،ص ٢٨٢ .

٢١- السياسة الدولية ،الابعاد الخارجية لمشكلة جنوب السودان ، الدد ٨٩ يونيو١٩٨٧م ،مقال لهاني رسلان .

٢٢- السياسة الدولية ، عمر عز الرجال نفس المرجع ، ص ١٧٤ .

23- Sudan , Time, 20/10/1986

٢٤- حسن مكي محمد احمد ، تطور اوضاع المسلمين الاريتريين،إصدار شعبة المركز الاسلامي الافريقي ، الخرطوم ١٩٨٩م ، ص ٥١ .

٢٥-أ.ق.ب ، ١٩٨٩/١٠/٣٠م .

٢٦- تقرير المفوض السامي للامم المتحدة ، لشئون انشطة اللاجئين ، لعامي ١٩٨٦-١٩٨٧م، ص ٣٥ .

٢٧- طارق حسني أبوسنة ،التطورات الاخيرة في القرن الافريقي ، السياسة الدولية، العدد ١٠٠، ابريل /١٩٩٠م ،ص٢٢٢ .